بمثل هذا كان ينبغي أن يخطب في مسجد أبي العلاء أو في مسجد عمرو عند ماصلى الامير فيهما لا بمدح الشهور ووداعها . وفق الله خطباء المنابر الى ما فيه الخير للامة بمنه وكرمه

دمشق الشام

علمنا من أنباء سوريا أن حضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية الولاية المشار اليها أصدر أمره باجتماع بعض الاعيان وأرباب الغيرة الوطنية في نادي دولته وذاكرهم بما فيه ترقي الوطن ونجاح أهله وكان أهم بحث طال الاخذ والرد به لزوم الزراعة التي عليها مدار الثروة والنجاح وفي ختام هذه الجلسة قرأ حضرة عزتلو عبد القادر بك المؤيد العظمي مقالة مهمة في هذا الباب وهي

بنا على استدعاء دولتكم بعض الذوات لحضوركم العالي لطفا وتنزلا وفي جملتهم هذا العاجز للتداول في ترقي الزراعة التي هي ينبوع ثروة الولاية ومصدر سعادة الاهالي ورفاهيتهم بظل سيدنا الخليفة الاعظم عناية مخصوصة من قبل دولتكم بهذا الامر المهم بادرت لتحرير هذه اللائحة في بيان الوسائل التي تؤول لترقي الزراعة في ولايتنا وتحسين احوال الفلاحين وقدمتها وأنا لا أشك في أن الحكمة والصواب في رأي دولتكم فأقول : ان الوسائل والتدابير اللازمة لترقي الزراعة هي كثيرة جدا تحتاج لزيادة شرح واسهاب لا يحتملها المقام فاذكر منها ما يأتي بوجه الايجاز والاختصار

(أولا) تأليف مجالس زراعية في مركز الولاية التابعة لها للنظر في الامور الزراعية والاهتمام على الدوام باتخاذ التدابير والوسائل المقتضية وكل ما يؤول لترقي الزراعة وتحسين شؤون الفلاحين وعرض قراراتهم المتعلقة بذلك على مقام الولاية العالي لأجل النظر فيها

(ثانيا) اصلاح الطرق الوعرة المسالك بين القرى والقصبات بإلزام كل فرد مكلف من الفلاحين بالشغل بها أياما معدودة في السنة وفقا لنظام الطرق والمعابر وذلك تحت مناظرة مجلس الزراعة بشرط أن لا يقع سوء استعمال في سوقهم وتشغيلهم

(ثالثا) فتح مكاتب ابتدائية في القرى الكبيرة والاستئذان من المرجع

الايجابي بأن تكون نفقاتها من حصة المعارف على وجه أن تتم بعد ذلك كل القرى

(رابعا) ارسال تلميذين في كل سنة من اولاد الفلاحين النجباء الى المدارس الزراعية العالية في الاستانة العليه والممالك الاوربية لتعلم علم الزراعة النظري والعملي على الاصول الجديدة واستخدامهم بعد عودتهم في المصالح الزراعية

(خامسا) توحيد اسعار النقود في كل الولاية واعتبار المجيدي أساسا لها وتنزيل سعره الى عشرين قرشا في التداول بين الاهالي وتسعة عشر قرشا في الصاغ كما هو متداول في الاستانة العلية وهكذا تتنازل أسعار النقود المتنوعة فيخلص الفلاحون من الفرق الذي بين الصاغ والرائج

(٦) تسهيل أسباب الاستدانة على المضطرين للنقود من الفلاحين من المصارف « البنوك » الزراعية التي انما فتحت رحمة بهم في ظل الحضرة العلية السلطانية لوقايتهم من ظلم الصيارفة ورباهم الفاحش وذلك بمنع المصاعب التي يقيمها بعض مأموري هذه المصارف وازالة العقبات التي يضعونها في سبيل الفلاح المسكين جراء المنفعة الشخصية

(٧) وقاية الفلاحين من اعمال بعض صغار الموظفين وحركاتهم المخالفة للرضاء العالي وخصوصا أنفار الدرك «الجاندرمة» الذين يعاملون الفلاح معاملة مخالفة للقانون

(٨) التنبيه على الجباة «التحصيلدارية» بأن لا يطالبوا تقاسيط الخراج «الويركو» منهم قبل إدراك مواسمهم حتى لا يضطروا للاستدانة من الصيارفة وتحصيلها دفعة واحدة عند ادراك الموسم والزامهم باعشار قراهم بالبدل اللائق وفقا للرضاء العالي ووقايتهم من ظلم الملتزمين وغدرهم

(٩) فتح معرض زراعي في مركز الولاية مدة ثلاثة أو أربعة أيام في السنة تحت حماية دولتكم ونظارة مجلس الزراعة تعرض فيه أدوات الزراعة القديمة والحديثة والفواكه الغضة والمجففة وأنواع البقول والجذور والخضر والازهار والنباتات والماشية وتخصص أربعة أو خمسة جوائز من البلدية أو من واردات المعرض لا تتجاوز الجائزة عشر ليرات عثمانية لمن ينالون قصب السبق في اتقان آلات الزراعة وادواتها وتربية الماشية وتنميه الاثمار والخضر وتربية الازهار والنباتات والحكم في ذلك راجع لمجلس الزراعة ولجنة يختارها من كبار المزارعين

«١٠» مكافأة المجتهدين من الفلاحين مكافأة مادية لقاء تربيتهم عددا معلوما من الاشجار النافعة مثلا ان من يغرس مائة شجرة زيتون يعفى من دفع العشر عنها ١٥ سنة ومثله من يغرس ٥٠٠ شجرة توت أو مشمش و٤٠٠٠ جفنة كرم وحيث ان ذلك لا يكون الا بارادة سنية سلطانية فاذا سنحت به العواطف الملوكانية فب الاستئذان من طرف الولاية الجليلة يصير اعلانه للفلاحين

«١١» حث الفلاحين على زراعة الحراش الصناعية في الاماكن القابلة لذلك كجبال الكلية في لواء حماه وجبل الشيخ وجبل عجلون والقنيطرة والقلمون وبعلبك وغيرها

«١٢» تعيين مكافأة نقدية من صندوق بلدية كل لواء تعطى لمن يشتغل أوفرقة من المنطقة أو الذرة من فدان من الارض بمعرفة مجلس الزراعة وبعض أهل الخبرة

«١٣» ابدال المحراث القديم بالمحراث الجديد الاوربي تدريجا وذلك بتشويق بعض الدوات بجلب عدة محاريث من أحدث نوع وأبسطه وأقله كلفة مما يجره فدان واحد من البقر ليستعملوه في أراضيهم فاذا رأى الفلاحون فوائده اقتدوا بهم أيضا وهكذا يجلب غيره من أدوات الفلاحة الحديثة والبذور والاغراس الغريبة

«١٤» تسهيل الزواج بين الفلاحين تكثيرا لنسلهم وذلك بالايعاز الى الخطباء والمشايخ بالوعظ على المنابر وحلقات المساجد والاجتماعات بتخفيض المهور وعدم المغالاة بالجهاز مما يكون سببا في افتقار بعض الفلاحين أو وقوعهم تحت طائلة الدين أو إبطائهم عن الزواج وخصوصا في لواء حوران وقضاء المرج وغيرهما

«١٥» توزيع المهاجرين الوافدين للولاية على القرى ليشتغلوا في الارض التي هي في احتياج شديد الى العمال فتستفيد البلاد منهم ويستفيدون هم منها

«١٦» ترجمة بعض الكتب الحديثة الزراعية من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية وطبعها في مطبعة الولاية ونشرها بين الناس وهذا كله مفتقر لمساعدة دولتكم وعنايتكم وبه تزداد الزراعة ترقياً والأهالي راحة وسعادة في أيام دولتكم بظل الحضرة

العلية السلطانية الساهرة على راحة تبعتها ورعيتها خلد الله ملكها إلى ماشاء الله

(طرابلس)

(المنار) إن مثل هذه الآراء السديدة والارشادات المفيدة جديرة بأن تصدر من مثل هـذا الأمير العاقل والسري الفاضل كما أن صاحب الدولة ناظم باشا في همته وإقدامه جدير بتنفيذها ونرى أن بعض ما يتوقف على اذن الآستانة العلية كانشاء المكاتب الزراعية من حصة المعارف من الاموال الأميرية بمصر الوصول اليه إلا إذا ساعدت المقادير ومالا يدرك كله لا يترك قله

﴿ وعود فرنسا في تونس ﴾

أوصل بعضهم رسالة الى التيمس يذكر فيها وعود فرنسا وعهودها التي قاعت بها عند احتلالها بتونس، وهذه صورتها: —

كتب المسيو سان هيلار ناظر خارجية فرنسا حينئذ في ٢٧ ابريل سنة ١٨٨١ يقول عن احتلال تونس «انا لا نفكر البتة في ضمها الى أملاكنا، بل كل ما نسعى اليه عقد معاهدة مع الباي تضمن لنا حدودنا ومصالحنا».

وكتب في ١٩ مايو يقول

«لا يمكن أن تكون تونس سببا للخلاف بيننا (بين فرنسا وانكلترا) فقد صرحنا لأوربا بانا لا نروم ضمها ولا فتحها ولا نحاول ذلك بل نحتل بنزرت وأماكن أخرى مادمنا نرى احتلالها لازما ولكننا لا نجعل بنزرت ميناء لنا، ولن تمتلك فرنسا تونس وستشهد أعمالنا بانا لا نقول غير الحق»

وكتب أيضا في ٢٣ مايو يقول

«ان ما صرحت به عن مقاصدنا في تونس هو الحق الذي لا ريب فيه، وضمها حمق وجهل، ثم اننا لا نريد أن نفعل شيئا في بنزرت»

وكتب أيضا في ٩ يوليو ما يأتي

«اننا سنخمد الثورة ولكن ذلك لا يغرينا بالفتوحات لاننا لا نريدها وليس في زيادة سطوتنا على تونس اجحاف بالمصالح الانكليزية ولا بغيرها، وسنرى أوربا